

ملخص خطبة الجمعة ١٢/٥/٢٠٢٣م

استهل حضرته الخطبة بتلاوة مباركة:

﴿فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِن حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

ووضح كيف أن الله سبحانه و تعالى يقول أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ليين القلب وبما أنه قدوة لنا فنحن الذين كلّفوا بمواصلة مهمته صلى الله عليه وسلم ومهمة خادمه الصادق، المسيح الموعود عليه السلام الذي جاء بحسب نبوءاته صلى الله عليه وسلم، يجب علينا أيضا أن نعمل بالحب والرفق. كما يأمرنا الله تعالى في هذه الآية بالصفح والعفو، وكذلك أمر بالاستشارة.

مما لا شك فيه أنه لو أراد الله تعالى لأرشد رسوله صلى الله عليه وسلم في كل موطن وفي كل أمر، ولكنه أمره أن يستشير في بعض الأمور. والحق أن الهدف من استشارته صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور هو هدي لنا لنسلك صراطا مستقيما وأن نعمل بتعاون متبادل وكذلك لخلق الوحدة في الأمة. هناك حديث يوضح الموضوع أكثر، فقد جاء فيه: عن ابن عباس رضي الله عنه أنه لما نزلت ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أن الله ورسوله لغنيان عنها، ولكن جعلها الله رحمة لأمتي، فمن استشار منهم لم يُعَدِ رشدا، ومن تركها لم يُعَدِ غيا".

إنها لمنة الله تعالى العظيمة علينا أن نظام الشورى موجود في جماعتنا. وعموماً هناك ثلاثة طرق للاستشارة:

➤ تجتمع القبائل ويقدم رئيس كل قبيلة الرأي عن قبيلته.

➤ والطريق الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو للتشاور ممن رآهم أهلا للاستشارة،

➤ والطريق الثالث كان يشاور بعض الناس منفردين.

ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ورسوله لغنيان عن المشورة، مع ذلك نجد في التاريخ أن حضرته صلى الله عليه وسلم كان يستشير الصحابة بكثرة. فعن أبي هريرة قال: "ما رأيتُ أحداً قطُّ كان أكثرَ مشورةً لأصحابه من رسول الله". و عن معاذ بن جبل، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسرحني إلى اليمن دعا أناساً من أصحابه .. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «تكلّموا»، فقال أبو بكر: يا رسول الله لولا أنك أذنت لنا بالكلام ما كان لنا أن نتكلم معك. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إني فيما لم يُوحَ إلي كأحدكم».

فإذا كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا يُبدي بساطته وتواضعه وأهمية المشورة، ففي الوقت نفسه يشكل لنا أسوة حسنة أنه كم يجب أن نُهتَم بالمشورة. وتعلّمنا أسوة الصحابة أنهم عندما كانوا يقدمون رأيهم بأمرٍ من النبي

صلى الله عليه وسلم فكانوا يشيرون عليه بحسب كفاءتهم وفي ضوء تجاربهم سالكين سبل التقوى. ومن هذا المنطلق تقع على المستشارين مسئولية كبيرة:

- أن يفحصوا ما هو معيار تقواهم.

- وأن يسعوا بأنفسهم ملتزمين بالتقوى لاتباع القرارات التي تم اتخاذها ويجعلوا الآخرين أيضا يتبعونها وينفذونها.

إن مشورة أعضاء مجلس الشورى تقدم لخليفة الوقت فيطلع خليفة الوقت على المشاكل الموجودة في الجماعة في دول مختلفة، كما تظهر خطة حل لهذه المشاكل من خلال الآراء التي يتم تقديمها، كما أن الخليفة هو من يأمر بعقد مجلس الشورى أيضا. فيجب أن تذكروا دوماً أن مجلس الشورى مؤسسة مساعدة للخلافة، لذلك فلها أهمية كبرى بعد الخلافة.

كل عضو يُنتخب لمجلس الشورى يظل عضواً له لسنة كاملة. وينبغي أن يولي دوماً أهمية لعضويته ويضعها نصب عينيه دوماً، ومن خلال أجندة مجلس الشورى ومقترحاته.

يجب على كل عضو من أعضاء مجلس الشورى أن يفهم أن له أهمية خاصة، وأن هذه الأهمية ليست لمدة ثلاثة أيام فقط بل للعام بأكمله، فينبغي أن يتعاون مع نظام الجماعة بشكل كامل في تنفيذ أي خطة يتم وضعها في هذا الخصوص، بل هذه مسؤوليته.

ثم وجه حضرته المشاركين في مجلس الشورى لبعض الأمور أثناء انعقاد مجلس الشورى:

- كأن لا تستخدم أي كلمات من الخطباء تتعارض مع حرمة الشورى،
- وبنفس الوقت على الأمراء والمسؤولين أن يتحلوا برحابة الصدر ويحسنوا الظن بالمتحدث أن ما يقوله نابع من حرصه الشديد على مصلحة الجماعة، وإن لزم تنبيه المتحدث فلا بد من التلطف.
- أن يتم انتخاب الممثلين حسب تقواهم، وإذا كان بعض الناخبين لم ينتخبوا الممثلين بالتقوى، بل انتخبوهم بسبب القرابة أو الصداقة. فعليهم أن يستغفروا كثيراً.
- أن يؤدي الممثلين حق الأمانة المعهودة إليهم، بحسب الأمر الإلهي هذا «أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا».
- وإذا كانت الحالة الروحية والعملية للممثلين لا تبلغ المستوى المطلوب فعليهم أن يسعوا الآن ليجعلوا أنفسهم أهلاً لهذه الأمانة مستغفرين الله وعازمين لإحداث التغيير الحسن في حالتهم وبإذلين جهداً جهيدا للسلوك على دروب التقوى.
- هذا التمثيل يكون لسنة واحدة، وفي هذه الفترة عليهم أن يتعاونوا مع المسؤولين كما يعملوا هم أنفسهم بالقرارات ويجعلوا الآخرين يعملون بها، ولذلك عليهم أن يراقبوا دوماً ما إذا كانت جماعتهم المحلية تعمل

هذه القرارات أم لا؟ وإلى أي حد تعمل بها؟ وهل يُعمل بحسب ما قرّر الخليفة؟ هكذا تصبحون أعوانا للخليفة.

- من واجب الممثلين أن يوجهوا أفراد الجماعة كما يُنبهوا المسؤولين إلى مسؤوليتهم وإذا لم ينتبهوا بالرغم من التنبيه ولم يُعمل بالقرارات كما ينبغي فعليهم أن يكتبوا إلى المركز في بلدهم.
- ثم يكون كثير من المسؤولين أيضا أعضاء لمجلس الشورى، فعليهم أن لا يهتموا بمسؤوليتهم فقط بل عليهم أن يأخذوا أمر عدم العمل بمقترحات مجلس الشورى وقرارات الخليفة عليها أيضا بالجدية، سواء كانت هذه القرارات متعلقة بالقسم الذي هو مسؤول عنه أو غيره فعليه أن يوجه المسؤول المعني والأمير ويرفع هذا الأمر أمام الهيئة الإدارية أيضا وإلا لن يُحسب مثل هؤلاء المسؤولين والممثلين ممن يؤدون حق أمانتهم.
- يجب عقد جلسات تجمع مسؤولي هذه الفروع النشطة ومسؤولي الفروع الضعيفة المتكاسلة، بل المسؤولين الوطنيين أيضا، ليستفيدوا من خبرة وتجارب الفروع النشطة.
- إرسال تقارير كل ثلاث أشهر إلى المركز يخبرون بأننا قد عملنا بخطة العمل هذه إلى هذا المد وحققنا الهدف إلى هذا المدى، وإننا ساعون لفعل المزيد.

وختم حضرته بقوله:

يُعقد مجلس الشورى في الجماعة في كل البلاد بهدف أن نخطط من أجل إصلاح حالتنا العملية، ومن أجل تبليغ رسالة الإله الواحد، ولجعل العالم أمة واحدة وجمعهم تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتذكروا دائما أن إنجاز هذا المشروع يتطلب المال أيضا، لذا يجب أن تجعلوا من الميزانية المالية بحيث ننجز الكثير بإنفاق القليل. وهذا لن يتأتى إلا إذا أدركنا أنه لا بد لنا من أداء واجباتنا وأماناتنا سائرين على دروب التقوى وأن خدمة الدين إنما هو فضلٌ من الله تعالى.

يقول المسيح الموعود عليه السلام وهو يوصينا بالسير في سبل التقوى: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾، وقال أيضا: ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ أي ستملا كافة قواكم وحواسكم نورا، وستمشون في النور كليا".

وفقنا الله تعالى لأن نؤدي واجباتنا سالكين دروب التقوى، ويستر أخطاءنا وتقصيراتنا وضعفنا، وينعم علينا بأفضاله دائما.